

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

[www.sankore.org](http://www.sankore.org)/[www.siasi.org](http://www.siasi.org)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

**حزبُ الإِنْتِمَاءِ لِلشَّيْخِ محي الدين عبد القادر الجيلاني**

من أوراد الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه **حزبُ الإِنْتِمَاءِ** كما نقله أمير المؤمنين محمد بل بن أمير المؤمنين الشيخ عثمان بن فودي في الدرر الزهيرة وهو: **سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ**<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فقد روى أحاديث كثيرة في فضائل لهذا الدعاء باختلاف ألفاظها، فمنها ما روى أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((استكثروا من الباقيات الصالحات: التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم))، ومنها ما روى أحمد والطبراني وابن شاهين والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا عَلَى الْأَرْضِ رَجُلٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، إِلَّا كَفَرْتُ عَنْهُ ذَنْبِيَهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْبَرُ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ))، ومنها ما روى أحمد ومسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أحبُّ الكلامِ إلى الله تعالى أربع: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لا يضررك بأيهن بدأت))، ومنها ما روى أحمد والضياء عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله اصطفى من الكلام أربعة سبحة الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة))، ومنها ما روى أحمد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تنقص الخطايا كما تنقص الشجرة ورقها))، ومنها ما روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان ومن ضن بالمال أن ينفقه وهاب الليل أن يكابده، وخاف العدوان يجاهده، فليكثر من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن مقدمات مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات))، الحاصل إن هذا الدعاء من أفضل الدعاء ورد من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبدأ الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والهوقلة لأنها مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من استفتاح الدعاء كما روى الإمام النووي في الإذكار قال: "روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالتَّائِبِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا شَاءَ))."

**اللَّهُمَّ** صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعَدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ، صَلَاةً تَسْتَعْرِقُ الْعَدَّ وَتُحْبِطُ بِالْحَدِّ، صَلَاةً لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى وَلَا انْقِضَاءَ، صَلَاةً دَائِمَةً بَدْوَامِكَ بَاقِيَةً بِنِقَانِكَ، لَا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ، عَدَدَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، وَعَدَدَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِكَ الْمَكُونِ، صَلَاةً تَرْضِيكَ وَتَرْضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَا يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ.<sup>2</sup>

**اللَّهُمَّ** بِسَطْوَةِ جَبْرُوتِ قَهْرِكَ، وَبِسُرْعَةِ أَجَابَتِكَ أَعَاثَةَ نَصْرِكَ، وَبِغَيْرَتِكَ لَا تَنْهَاكَ حُرْمَتِكَ، وَبِحِمَايَتِكَ لِمَنْ أَحْتَمَى بِنَيَاتِكَ، أَسْئَلُكَ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا سَرِيعُ يَا مُنْتَقِمُ يَا شَدِيدُ الْبَطْشِ يَا أَلِيمُ الْأَخْذِ يَا مَنْ لَا يَعْجِزُهُ قَهْرُ الْجَبَّارِينَ وَلَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ هَلَاكُ الْمُتَمَرِّدِينَ مِنَ الْمُلُوكِ الْأَكَّاسِرَةِ أَنْ تَجْعَلَ كَيْدَ مَنْ كَادَنَا فِي نَحْرِهِ وَمَكْرَ مَنْ مَكَرَ بِنَا عَائِدًا عَلَيْهِ وَحَقْرَ مَنْ حَقَرَ لَنَا وَأَقْفًا فِيهِ، وَمَنْ نَصَبَ لَنَا شِبْكَةَ الْخُدَاعِ أَعْجَلُهُ يَا سَيِّدِي مَسَافًا إِلَيْهَا وَمُصِيدًا فِيهَا وَأَسِيرًا لَدَيْهَا.<sup>3</sup>

**اللَّهُمَّ** بِحَقِّ كَهَيْعِصِ أَكْفَانِ الْأَعْدَاءِ وَلَقِيمِ الرَّدَى وَأَجْعَلْهُمْ لِكُلِّ جَمْعٍ فِدَى، وَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَاجِلَ النَّقْمِ فِي الْيَوْمِ وَالْعَدِّ،<sup>4</sup> **اللَّهُمَّ** بَدِّدْ شَمْلَهُمْ وَفَرِّقْ جَمْعَهُمْ وَقَلِّ حَدَّهُمْ، **اللَّهُمَّ** أَعْجَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ، **اللَّهُمَّ** أَرْسِلِ الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ، **اللَّهُمَّ** أَخْرِجْهُمْ مِنْ دَائِرَةِ الْجَلْمِ وَأَسْلُبْهُمْ مَدَدَ الْإِمْهَالِ، وَأَغْلِ أَيْدِيَهُمْ، وَأَرْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَلَا تَلْبِغْهُمْ الْأَمَالَ، **اللَّهُمَّ** مَرِّفْهُمْ كُلَّ مَمْرُقٍ مَرَّقَتْهُ نَصْرًا لِأَوْلِيَانِكَ وَأَنْبِيَانِكَ وَرَسَلِكَ، **اللَّهُمَّ** أَنْتَصِرْ لَنَا إِنْ تَنَصَّرَكَ لِأَحْبَابِكَ عَلَى أَعْدَانِكَ، **اللَّهُمَّ** لَا تُمَكِّنْ الْأَعْدَاءَ فِينَا وَلَا تُسَلِّطْهُمْ بِدُنُوبِنَا عَلَيْنَا.

<sup>2</sup> قد روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس بن مالك والبيهقي في شعب الإيمان عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))، وقد روى الديلمي أيضا عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من دعاء إلا بينه وبين الله حجاب، حتى يصلي على النبي وآله، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب، ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء))، أما صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي وردها هنا هي مشهور بـ "صلاة الصغير"، قال سيدي الشيخ بشير بن القاضي أحمد بن قاضي القضاة مؤدب عبد الله بن محمد بلل في كتابه التبذة اللطيفة للإخوان في أصول الدلائل للشيخ عثمان: "هذه الصلاة لسيدي سلطان الأولياء عبد القادر الجيلاني، ذكر شارح الدلائل: "إنه ختم بها حزبه"، ونقل عن السخاوي إنه قال: "أفاد بعض معتمدين شيوخنا إن لها قصة تقيده إن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة"، وقال الشيخ الحمزاوي العدوي: قال الإمام محيي الدين عرف بجنيدي اليميني رضي الله عنه: "من صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحًا ومساءً استوجب رضى الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء، وتسهيل عليه الأمور"، قال الشيخ يوسف الزهاني: ختم الشيخ عبد القادر الجيلاني حزبه بهذه الصلاة، وقال أنها تعدل بعشرة آلاف صلاة، وقال الشيخ عثمان بن فودي: هذه صلاة تعدل مائة الآف، وقيل لا نهاية لثوابها.

<sup>3</sup> أقول إن هذا الدعاء دليل على المنكرين المتعولين للكفار في قولهم: لا يجوز للمسلمين يدعوا على الكفار الذين يقاتلون المسلمين في دارهم، فقد روى الحاكم وأبو يعلى عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ))، فإذا كان الدعاء سلاح المؤمن فكيف لا يستعملونه في دعائهم على أعدائهم، لا سيم جيوش ودول الكفار كممثل الأمريكيين وسائر حلفائهم الذين يقتلون أولادنا وبناتنا في العراق وأفغانستان؟! بل واجب على كل المسلم والمسلمة أن أرسل السانهم في دعائهم على هذه المجرمين بهلاك جيوشهم وحكوماتهم واقتصادهم وكلما عندهم من كيدهم ومكرهم، كما بان ذلك الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني في دعائه.

<sup>4</sup> وقد ورد أقوال كثيرة في هذه الحروف في أوائل سور القرآن، قال الشعبي: "الله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح القرآن، فقد ذكر ابن عزيز القشيري عن ابن عباس أنه قال في كهيعص: "أن الكاف من كاف، والهاء من هاد، والياء من حكيم، والعين من عليم، والصاد من صادق؛ معناه كما ذكره الثعلبي عن الكلبى السدي ومجاهد والضحاك: "كاف لخلقها، هاد لعباده، يده فوق أيديهم، عالم بهم، صادق في وعده"، وقال الكلبى أيضا: "الكاف من كريم وكبير وكاف، والهاء من هاد، والياء من رحيم، والعين من عليم وعظيم، والصاد من صادق"، وعن روى ابن عباس أيضا: "هو اسم من أسماء الله تعالى"، وروى الغزنوي عن علي رضي الله عنه إن كهيعص اسم الله عز وجل وكان يقول: "يا كهيعص اغفر لي"، قال السدي: "هو اسم الله الأعظم الذي سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب".



**اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لَنَا وَعَدَكَ الَّذِي وَعَدْتَهُ لِأَوْلِيَانِكَ وَعِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، انْقَطَعَتْ أَمَانُنَا وَعَزَّتْكَ إِلَّا**  
**مِنْكَ وَخَارَبَ رَجَاؤُنَا وَحَقَّكَ إِلَّا قَلَّكَ.**

إِنَّ إِبْطَاتَ غَارَةِ الْأَرْحَامِ أَوْ بَعِدَتْ فَأَقْرَبُ الشَّيْءِ مِنْ غَارَةِ اللَّهِ  
يَا غَارَةَ اللَّهِ جِدِّي السَّيْرِ مُسْرِعَةً فِي كُلِّ عَقْدَتِنَا يَا غَارَةَ اللَّهِ<sup>15</sup>

المشركون: {ابنوا له بنيانا فألقوا في الجحيم}، وقال إبراهيم حين رفع رأسه إلى السماء: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فِي السَّمَاءِ وَأَنَا الْوَاحِدُ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرِي حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فقدفوه في النار، فنادها فقال: {يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم}، فكان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها وقال ابن عباس: لو لم يتبع بردها سلاما لمات إبراهيم من شدة بردها، فلم يبق يومئذ نار في الأرض إلا طفنت، ظننت أنها هي تعني. فلما طفنت النار نظروا إلى إبراهيم، فإذا هو رجل آخر معه، وقيل هذا الرجل ملك الظل وأقول هو كان الملك الموكل بالصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم، والله أعلم، قال الزجاج: معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل، فجانز أن يكون سمي خليلا لله بأنه الذي أحبه واصطفاه محبة تامة، وجانز أن يسمى خليل الله أي فقيرا إلى الله تعالى لأنه لم يجعل فقره ولا فاقتة ألا إلى الله تعالى مخلصا في ذلك.

<sup>10</sup> وهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، أن يعقوب كان له من البنين اثنا عشر ولدا ذكرا، وإلهم تنسب أسباط بني إسرائيل كلهم، وكان أشرفهم وأجلهم وأعظمهم يوسف عليه السلام، وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن فيهم نبي غيره، وباقي اخوته لم يؤخ إليهم.

<sup>11</sup> وهو أساس بني إسرائيل اسمه إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وإسرائيل: اسم أعجمي، ومعنى إسرائيل عبد الله قال ابن عباس: إسرا بالعبرانية هو عبد وإيل هو الله، وقيل إسرا هو صفوة الله وإيل هو الله وقيل إسرا من الشد فكان إسرائيل الذي شده الله وأتقن خلقه، ذكره المهدوي. وقال السهيلي: سمي إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى فسمي إسرائيل أي أسرى إلى الله، ونحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقا للعرب، وله اثنا عشر ولدا.

<sup>12</sup> وهو أيوب بن موسى بن روحمير بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، روى عن الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني، قال: سمعت وهبا يقول: أصاب أيوب البلاء سبع سنين، وروى الحكيم عن ابن أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كان أيوب أحلم الناس وأصبر الناس وأكظم الناس لغيظ))

<sup>13</sup> وهو أبو يحيى زكرياء بن يعقوب بن ماثان أخو عمران بن ماثان أبي مريم البتول، وهما أخوان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام؛ لأن يعقوب وعمران ابنا ماثان، وبنو ماثان رؤساء بني إسرائيل؛ قاله مقاتل وغيره، وقال تعالى: {كهيصص \* ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا \* إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا \* قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا \* وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا \*}

<sup>14</sup> وهو يونس بن متى، صاحب الحوت يسمى ذا النون، فإنه كان يتوعد قومه بنزول العذاب في وقت معلوم، وخرج من عندهم في ذلك الوقت، فأظلم العذاب فتضرعوا فرفع عنهم ولم يعلم يونس بتوبتهم؛ فلذلك ذهب مغاضبا، وقول النحاس أحسن ما قيل في تأويله. أي لا خرج مغاضبا من أجل ربه، أي غضب على قومه من أجل كفرهم بربه وقيل: إنه غاضب قومه حين طال عليه أمرهم وتعنتهم فذهب فارا بنفسه، ولم يصبر على أذاهم وقد كان الله أمره بملازمتهم والدعاء، فكان خطائه خروجه من بينهم من غير إذن من الله، فأتى بحر الروم، فابتلي ببطن الحوت لتتركه قومه، ولهذا قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: {ولا تكن كصاحب الحوت}، وتسبيحه الذي أشار إليه الشيخ هو كما رواه الترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه: كلمة أخي يونس صلى الله عليه وسلم {فنادى في الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين})).

<sup>15</sup> قال الشيخ البوني إن أهل الله يكتنم بعض أسرارهم في آيات الشعر، فهذا الشعر الذي نصب إلي الشيخ عبد القادر الجيلاني قد سمعته كثير على السن المشايخ في ميرونو كالشيخ أبي بكر باسنب والشيخ عثمان بن إبراهيم والشيخ عمر بن أحمد زروق والشيخ المؤذن محمد بلو، كلهم قالوا إن في هذا الشعر فائدة عظيمة في دفع الإضرار وجمع النعم.

عَدِي الْعَادُونَ وَجَارُوا وَرَجُونَا اللَّهُ مُجْبِرًا وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا، وَصَلَّى اللهُ  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا<sup>16</sup>، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>17</sup>



هذا الخاتم لشيخ الطريق ومعدن الحقائق  
الشيخ عبد القادر الجيلاني  
قدس الله سره

## Institute of Islamic-African

<sup>16</sup> قد روى البيهقي في شعب الإيمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اجعلوني في أول الدعاء وفي آخر الدعاء))، أي صلوا علي في أوله وفي آخره.

<sup>17</sup> وختم سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني هذا الدعاء بقوله: {الحمد لله رب العالمين} اقتدانا بقوله تعالى: {وَأَجْرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، والحمد لله قد ختمت تعليقه وشرحه يوم الإثنين يوم خمسة عشر من شهر الله رمضان سنة تسع وعشرين وأربعة مائة بعد الف من الهجرة على صاحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أخذت إذن في هذا الحزب من الشيخ بلو بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي، وهو عن الشيخ محمد سعيد بن آدم كراغ، وهو عن الشيخ عبد الرزاق بن عثمان بن عبد القادر بن المصطفى، وهو عن الشيخ يوسف بن محمد بلو، وهو عن أبيه محمد بلو وهو عن جهتين الوجه الأول من أبيه الشيخ عثمان بن فودي بإسناده متصل إلى المصنف رضي الله تعالى عنه، والوجه الثاني من سيده وشيخه الشيخ الفاضل قمر الدين بن الشيخ السيد حميد الدين القادري نسبا وطريقة بإسناده متصل إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى..